في اعتقادنا نجاحاً لنا مبيناً. وإن خالفها فطاش عن الهدف كان لنا فشلاً ذريعاً. ونحن لا نعلم متى يكون موافقاً ومتى يكون مخالفاً. إلاّ أنّنا سنعلم يوماً ما. فلا نعاند الكون ونقاومه بل نسايره ونطاوعه. وإذ نطاوعه نفهمه. وإذ نفهمه نحبّه. وإذ نحبّه لا نريد منه غير ما نريده من أنفسنا. فوجهته وجهتنا. وإرادته إرادتنا. وخيره خيرنا. وهدفه هدفنا. ونحن وإيّاه وحدة لا تنفصم ولا تتجزّأ. وريثما يتمّ لنا ذلك لا بدّ لنا من السعي.

أجل. لا بدّ لنا من السعي، فهو من طبيعة الحركة المحتومة علينا في عالم كلّه حركة. أمّا نتائج السعي فميزانها في يدٍ غير أيدينا لأنّها مرهونة بحركات وأسباب ونتائج كثيرة لا وصول لنا اليوم إليها ولا بالخيال. فنحن من هذا القبيل أجرام تدور في أفلاكها كما تدور الأجرام السماويّة سواء بسواء. فللأفراد أفلاكهم، وللأسَرِ أفلاكها، وللدول أفلاكها، وللبشريّة فلكها. بعضنا شموس تدور من حولها عوالم. وبعضنا سيّارات صغيرة تدور حول سيارات أكبر منها. فالمذاهب على أنواعها من دينية وفلسفية واجتماعية وفنّية وسواها هي عوالم بشرية تدور حول شموس بشريّة. وشموسها هم الأفراد الذين خلقوا تلك المذاهب.

وهكذا كلّنا أبداً يدور. أمّا المحرّك الأوّل والموجّه